تهيدة

للكاتبة

روح / إيمان سالم شاطر

تنهيدة

للكاتبة:

روح / إيمان سالم شاطر

* إهداء *

لِكل شَخص بَدأ قِراءة شُعوري في الصَّباح صباحك حُب وأقصد بالحُب هنا الحُب بكل مقاصد الدُنيا ..

ولِكل شَخص بدأ في المساء ، مساء النور الذي يشع من وجهك ليُنير العتمة التي يُصر أن يُبقيك بينها من في الدُنيا .

أُهدِي شُعوري هذا لِكُل من حفّز حَرفي لِيتجسد في كِتاب.

وأولُهم: الحُب وأَصحابي الحَقِيقيين من العَالم الوهمي.

ثَانِيهم: الحُب وصَديقتي وأُختي العَظيمة وأُمي الثَّانِية التي أَخذت هذا التَّحفيز على مَحمل الجّد وقَدمت لكم هَذِه السُّطور ، مُحققة أُمنيات إيما.

ثَالِثهم: الحُب وأُمي وأَهلي وأَحبَابي ، ليس على دعمهم بل على حُسن حُبهم وتدليلهم لي.

رابعهم: الحُب ولِوطَني الذي اِستولت عليه السماء ، لأبي الذي تَرك لي قَلبه وأخذ نصف قَلبي معه.

أَخِيرهم: للحُب ولِي ، لِرُوحي النَّقية وقلبي الشَّقي.

مقدمة :

إني لَستُ كَاتِبةً ولا أرغب أن يَعتَبِرني أي شَخص كَذلك أنا هُنا أَسطُرُ ما بِرأسي وقَلبي فَقط ، وأَرغَب مِن ذَلك إما أن أكون ضَوءًا لِعَتمة أَحدِهم أو ربما سَببًا لِلفت انتباه فِكرِه،أَنا أَسطُرُ ولا أَنتظر مَالاً ولا شُهرة ولا أي شيء آخر ، فقط أَرغَب في مُشَاركَتكم شَيئًا أَظن أَنه ذا قِيمة، رُبما فيه مَنطِق أو شُعور وأَتَمنى أَن لا يَرى أَحَدكم أَن ظَني هذا إِثم بَل أَرغب في أَن أَنَالَ الكَثير من الأجر مما أَظُنه ، لَم أكتب أي شيء هُنا بِيَدَاي بل بِقَلبي، رَسَمت الحُروف نَفسها ولم أخطّها ، خبّأتُ شُعوري بين السُّطور ولكن هُنا أَرغب في تَخبِئته بَينكم في أَعماق دَواخلكم ، إن نَالَ رضى أرواحكم فَهذا من الله ، وإن لم يَرُوقَكم كُل ما هُنا فتصدّقوا به لأحدهم ربما يروقه ، واكتسبوا أَجرًا *وردة*

روح

أخبئ شعور عيني في تلك السطور ، استحضر إحساسك لترى من خلالي.

* ولنا في أعيُننا حياة *

«ما وراء التناهيد»

أستمتع في تأمّل المارة ، خصوصًا تلك الملامح التي غيّرتها التجاعيد ، تُغريني لتأمّلها أكثر ، أتساءل في كُل مرةٍ أطيل التأمل يا تُرى ماذا يُخبئ هذا الجسد؟ ما الشُعور الساكن صدره؟ تلك التنهيدات التي يُصدرها الأشخاص دون شعور ، تُشعرك كأنها خرجت من بين أنفاسك من شدة ما حملت من شعور ، تلك التنهيدة أحيانًا تُخفف عليّ وتخبرني أن هُناك من يحمل همًا أكبر ، وتلك الابتسامات التي تُرسم دون مناسبةٍ ظاهرة ، وضحكات الأطفال ، تُنسيني شعوري السيئ ، لا تُنكسوا رؤوسكم على هواتفكم طيلة الوقت ، أعطوا عبادة التأمل حقها وأطيلوا التأمل ، تُخبئ لكم تلك الوجوه عِبر وأشياء ممتعة.

«رغبات وضحكات»

تجتاحني حالة هُدوء ، مزاجي هادئ وكذلك قلبي ونبضاتُه ، أرغب في أن يخرس كُل شيء حولي وأستمع لأنفاس الرياح وهي تُقبل الشجر أرغب في أن أستلقي على سطح البحر واتأمل القمر وهو يُغازل النجمات ، فتخجل الغيمات ويهطل حياؤها عليّ فتغمرني الفرحة أحتاج أن تُدهشني الطبيعة ، أحتاج أن أضحك لأن طائرًا باغت مبسمي الذابل وحلّق أمامي ، اشتقتُ لأن أبتهج بسبب تأمُلاتي الطويلة لتفاصيل الحياة.

«وجهة تأمل»

أصبحتُ كثيرة تأمّل ، لا تقع عيناي على شيء ، أو شخص ، أو طبيعة إلا أطلتُ النظر فيه وبحثت بين تفاصيله عن شيء يشبهُني .. تارةً أراني شجرة ، فأنا قوية ، صامدة رُغم كُل ريحٍ أرادت خلعي جبرًا وفشلت ، فهي لا تعلم أن جذور إحساسي وإيماني بالله مُتشعبة بكل حياتي .. وتارةً أراني غيمة تُزين سماء كُل شخص أكون بحياته ، غيمة إن حلّت فهي إما تُمطر خيرًا ، أو ترحل دون أي وقعٍ سيئ ، فقط جمّلت سماء قلبه ورحلت .. وتارةً أراني موجة ، تلك الموجة الطائشة التي لا يهمها أنها سترتطم بصلابة الصخرة لتصل لي وتلامس ذرات مائها وجنتاي .. كـقلبي إذا أراد الوصول لهدف ، لا يهمه ما سيواجه من صعاب ، المهم أن يصل .. أنا جُزءٌ من بشر ، وجُزءٌ من طبيعة ، رُبما أنا فعلاً حياة ..

«نعمة الشعور»

هُدوء إلا من صوت المؤذن وصوت الأمواج وهي تلتف لتُحاول بـ طريقة ما مُعانقة البحر ، نسمات الهواء تُعانق وجهي تخترق جسدي فأستنشق الراحة وأزفر الضيق ، ينعكس بعض الضوء على بداية الشط في محاولة لرسم بسمات قلبي ، تُخبرني السماء أنها تمزج الليل بالصباح لينقشع الشعور السيئ وتُنعمني بالانشراح والرضى تواسيني الطبيعة دائمًا ، الحمدلله على نعمة الشعور.

«ونحن معًا اجمل»

مُتيمة بمنظر القمر بين الشجر ، يأسُر قلبي ، أخذني التفكير إلى أن حتى الطبيعة أجمل مع شيء آخر ، السماء وحدها جميلة لكن مع القمر أجمل ، القمر وحده جميل لكن مع الشجر أجمل ، كذلك نحن وإن بالغنا بالكبرياء والاستغناء عن الأشخاص وقُلنا أننا لسنا بحاجة لهم نظل كاذبين ، نحن خُلقنا زوجين يُكمل أحدنا الآخر نظل بحاجة لشخص يزرع شعورًا بداخلنا لا نستطيع زرعه نحن لأنفسنا تُكملك أشياء أُخرى رغمًا عن أنف كبريائك ورفضك حديثي هذا ، استمتعوا عيشوا اللحظات لا تسمحوا للكبرياء أن يسرقها.

لكُل السهارى دعونا نلتقي في نظرةٍ للقمر وأطيلوا التأمل ، أتمنى لكم ليلةً سعيدةً برفقته.

«الأمـــل»

أمـل: أطلتُ التأمل بالكلمة ، شعرتُ بأن آخر سِنة اللام

ضوء ، أظن أن الأمل شيءٌ يخبئ بينه

الكثير من المعاني ، حينما تقول الأمل كأنك

تذكر شيئًا عن حسن الظن بالله،أو ربما عن التفاؤل.

أراه أحيانًا كأنه وجهٌ آخر لليُسر ، ما زال عالقًا

برأسي أن الأمل شباك تفتحه ليضيء عتمة

قلبك ، لفتني أنه يخبئ بين حروفه التـ أمل.

«البحر»

كُلما رأيتُ البحر وجدتُه يُمثل شعوري ، هُدوءه كظاهري تمامًا كُلما بدأتُ أتعمق فيه كُلما شعرتُ بضجيج أمواجه وهيجانه .. أنا هادئة رُغم أني مشاغبة ، وتجدني كثيرًا سبب تلك الضحكات العالية في كل تجمّعٍ أحِبه ، كالبحر ، هو سببٌ لكُل راحة تُبعث في قلب من أتاه .. أحيانًا نحن لا نرى سوى ظاهر الأشياء ، ونسينا أن بعض الأشياء أعمق من أن نراها بعيننا المجردة ، ربما نحتاج للاستعانة بإحساسنا .. حتى ذاتك أحيانًا تجهلها لأنك لا تلتفت لما تشعُر به ، فقط تُفكر بعقلك ، حسنًا وماذا عن قلبك؟ من سيُنصف ذاك الشعور؟ كن أكثر وعيًا واشعُر بك وبمن حولك ، إن لم تستطع ، كُن لبقًا و لطيفًا فقط ..

«هُنا صباحٌ ينتظرك»

(١)

صباح الخير: ومن الخير أن يُعرقل الله وصولنا لتلك الأشياء التي رغبناها وانتظرناها بلهفة ، نحن نرغبها في وقتٍ معين ، وبطريقةٍ ما ، وفي مكانٍ ما ، وهو يعلم أن رغباتنا ليست دائمًا خيرًا لنا فيفعلها في الوقت المناسب بالطريقة الأفضل والمكان الأنسب.

ثقوا دائمًا وأشبعوا دواخلكم بيقينٍ وإيمان

"أن كُل تأخيرة فيها خيرة والخير دائمًا فيما اختاره الله".

«هُنا صباحٌ ينتظرك»

(٢)

صباح الخير مرةً أخرى:

دعك من التذمر ، لا تدع قلة نومك التي سببها سهرك وعدم احترامك لالتزاماتك الصباحية يعكّر بداية يومك ، انهض مبتسمًا طالما أنك ستنهض شئت أم أبيت ، بدلاً من التذمر حاول التأقلم ، وراضي نفسك بابتسامة واصنع صباحك بهذا الرضى.

«هُنا صباحٌ ينتظرك»

(٣)

صباح الخير للمرة الثالثة:

ابتسم ، ربما تلك الابتسامة تصنع صباح أحدهم وأنت لا تعلم

ويكون خير صباحه صنعه مبسمك.

«هُنا صباحٌ ينتظرك»

(∞)

صباح الخير أيضًا وأخيرًا:

رغم أن لا انتهاء للخير ، وربما هو صباح روتيني والجميع يقوله هو مُستهلك بعين الأغلب ، ولكن الأغلب لا يجيدون استشعاره استشعروا فقط معنى خير ، حتى تبتسموا كلما صّبح أحدهم به.

صباح الخير الذي يُحيي تفاصيلنا ، صباح الخير الذي يتجسّد في أحدهم ، صباح الخير الذي يمكن أن نُخبئه في كلمة ، صباح الخير الذي يمكنك أن تُجسّده كإنسان ، وخصوصًا كمُسلم ، صباح الخير لقلبك الذي يحرص المولى أن يكون بخيرٍ أكثر منك ، صباحك خيرًا يا وجهًا من أوجه الخير.

«هُنا ننتظر صباحك»

( )

اكتب صباحك هُنا فأنا بانتظارك.

لتعرف حقيقة الأحداث ، ضع نفسك مكانهم (ارتدي تفكيرهم لتشعر بهم)

* إحساس المواقف *

«ملائكة الحِكمة»

أن يضع مُسن رأسه على كتفي أمر ليس عادي أبدًا ، وضعت رأسها تكتسب مني الأمان ، الطمأنينة ، وربما الراحة لا أعلم ، لكن أعلم أنها بعثرت قلبي ، رغبتُ بحملها ووضعها على صدري وكأنها طفلتي ، أستطيع تقديم ما ترغب به بـ طريقة أعمق ، لكن اكتفيت بابتسامة وقُبلة على رأسها أحبهم، مقاومات شعوري وعاديته ضائعة أمامهم ، أراهم بهجة حياة وأشياء مُدهشة ، لذا أقل كلمة أو حركة منهم تجعلني أُحلّق حيث الفرح ومن كالمُسنين ملائكة الحكمة ورمز النقاء والحُب .

«ماما و لمسة»

أُمي امرأةٌ تشبه الرحمة رغم أنها ذات الملامح الجامدة ، شحيحة الكلام ، وذات الرقة المغلفة بالقسوة ، إلا أن من يداها تتساقط العافية.

علاقتي بها جيدة ، أنا أشبهها جدًا كملامح ، وبعضًا من الشعور تواصلنا يعتمد على مدى شغبي ، وشغبي يعتمد على تعابير أُمي.

أخوض الكثير طيلة يومي ، أنا أبذل أقصى طاقاتي في العطاء يوميًا ، لكن هي لا تعلم ماذا أفعل أنا ، الجميع لا يعلم بماذا أقوم ، لا بأس لا يُزعجني ذلك ، الله يعلم وهذا كافٍ.

لا تراودني فكرة أن أذهب لأُمي كثيرًا ، لا ألجأ لها ، فشلتُ في مُصادقتها وحتى في ثقتي بحبها لي ، لكن فشلي لا يعني أني لستُ شيئًا بالنسبة لها ، أظل ابنتها المُدللة التي تثق بها وبرجاحة عقلها

لكن ذاك الجفاء يجعلني لا أعرف ماذا أنا بالنسبة لها ، ما موقعي في قلبها ، أظن المواقع بقلبينا مُتشابهة ، لا أود الخوض في هذا لأن أبي يُزاحم أغلب الساكنين أضلُعي ، يأخُذ مكان الأشخاص الذين يُشاركونه تلك الضلوع ، حسنًا اليوم بعد صراعاتي مع الألم خرجت من غُرفتي لأصلي

فوجدتني عند رأسها وكأني طفلة «ماما هنا يوجعني» ، أمسكت يدي فابتلعتُ دمعي ، جلستُ بجوارها ووضعتُ رأسي على حِجرها فهطل دمعي ، أنا اتألم وأبكي لكني مُستمتعة بمكاني هُناك ، كانت تُمرر يداها فأتعافى ، كان الألم يخف بلمسة ، أتيتها أترنح وبعد أن وضعت يداها وذاك المدعو (فكس) وتلت بعض الآيات وأنا بخير.

من يدها تتساقط العافية ، هي شخص لا يتحدث ، لكن أحاديثه تسقُط من يداه من كمية عطائُه ، أُمي حنونة جدًا لكنها جافة طيبة وإن تصنعت القسوة ، تملك قلبًا من ورد ، الحمدلله عليها.

نكبُر لنخفي ألمنا عنهم فلمسةً منهم تفضح خوافينا ، نظل أطفالاً في أحضانهم نظل لا شيء دونهم ، نظل نحتاجهم وإن كَابَرنا ، نظل صِغارهم وإن كبِرنا.

مُمتنةٌ لكُل لحظة ألمٍ عشتها جعلتني أنال أحضانها وأنا بهذا العُمر ممتنةٌ لشغَبي وشقاوتي ، عنادي وإصراري في كل مرةٍ نلتُ قبلاتها رُغمًا عن خجلها ، مُمتنةٌ للرب لأنها هي أمي ، وهو أبي ، وهم أهلي حمدًا لله عليهم.

«منظر لطيف»

من المناظر اللطيفة جدًا التي أُحب رؤيتها:

أُنثى تضع رأسها على كتف رجُل ، رجلٌ يضع رأسه على كتف أُنثى

ضاربًا بالمجتمع عرض الحائط ، لا أعلم لِمَ أشعر بأن تعانق يداهم في

تلك اللحظة يُجسد الطمأنينة.

«حبات الفُستق»

كانت في زيارة لإحدى أقارب أبيها ، ذهبت وهي لم تأكُل شيئًا ، قدّموا بعض المُكسرات وأكلتها لتسُد لهفة بطنها للأكل ، كُلما بدأت بفتح حبات الفُستق طارت وتسللت بين نهديها ، نبشت عنها لم تجدها تناست حبات الفُستق ووقفت بعد مُدة ، وحدث أن الفُستق تساقط منها وبدلًا من أن ينبُت من تحت خطواتها وردًا سقط فُستُقًا.

«رصيف المتعبين»

(١)

كُل يوم يمر كان يشبه الفائت في كثيرٍ من الأشياء ، تنظُر للجميع حولها ، كلاً منهم يُعاني من شيء ، ويأخذ شيئًا بجدية ، ويخشى أن يخسر شيئًا ، كلاً منهم له تفاصيل حياة مُختلفة ويحدُث الكثير من الجديد فيها ، إلا هي لا شيء تملكه ، لا وظيفة ، لا زوج ، لا طفل ولا مُعاناة ، مُتعبة من فرط الراحة ترغب أن يكون لها هدف سبب ، شخص يجعلها تسعى ، تُكافح ، تُجاهد وتُحارب لأجله ..

الجميع مُتعبٌ من الكثير إلا هي مُتعبةٌ لأنها لا تملك مُعاناة ..

«رصيف المتعبين»

(٢)

كانت وحيدة في ظلام حالك مُتكورة حول نفسها ، تبحث عن أشياء بها تُشعرها أن حولها الكثير ، كان الكثير هو أجزاؤها ، وضعت رأسها على كتف عامود الإنارة وضمت يديها إليها ، تذكرت استناد رأسها على صدر أبيها الذي غاب مُنذ ست سنين ، في تلك اللحظة رنت الساعة وصدح صوتها في أرجاء المكان وأُعلن عن دخول الساعة السادسة صباحًا ، تلفتت حولها فإذا بالكثير ملقىً هُنا وهُناك بأوجهٍ شاحبة ، أكلها البؤس ولم يُبقي سوى عظمها ، الجميع ينظُر لها فهي الوحيدة المُزدهرة ، الوحيدة التي رغم هطول دموعها لم يسكُن الليل أجفانها ، روحها مُرهقة لكن وجهها مُشرق ، ظن الجميع في ذاك الصباح أن من بين ابتسامتها تُشرق الحياة ، كان بين أعينهم نظرة أمل بها ، وكأنها هي التي ستنتشلهم من فم البؤس على أجنحة السعادة لمدائن الرضى والبهجة ..

كانت تهرب لترتاح ، لتستسلم لأنها مُتعبة فوجدت نفسها تُجسد الفرج

، كانوا يحتاجون الحُب ..

وهو فائضٌ بها لكن لا تملك طاقة لإخراجه منها وإعطائهم إياه بأجمل

الصور التي تُناسب كلاً منهم ، اكتشفت أن الحُب دائمًا يتسرب من

يديها ومبسمها ، كانت تُغني وتربت على أحدهم

وتكتب للآخر وترسم للتالي ، وتلتقط الكثير من الصور المشاكسة

وتضحك ليبتهج الجميع ، سخّرت نفسها لهم

وعمّ الحُب أرجاء القلوب ..

كانت لطيفةً جدًا وحُلوة للحد الذي ظن الجميع أنها مبعوثة من الجنة

لهم ، سُمي المكان من بعد رحيلها

برصيف الجِنان ، روحٌ وريحانٌ وإيمان ..

«رصيف المتعبين»

(٣)

كانت تجري وهي تضحك وكأن أحدًا خلفها يُلاحقها وتهرب منه ، لم تنتبه لأين وصلت فهي تنظر هل ما زال خلفها أم أنها قطعت مسافة آمنة تضحك وتضحك وتضحك ، تلك الضحكة الفاتنة الصاخبة ، ضحكتها التي جعلت جميع من في الطريق يلتفت لها كالعادة ، تضحك وتبدأ الوجوه في رسم الابتسامات لا إراديًا ، والبعض يضحك معها وهم لا يعلمون سبب تلك الضحكات ، تأملت وجوههم الذابلة وكانت تتألم لِمَ الجميع هُنا هكذا؟ حاولت أن تُحدِث الكثير من البهجة وتُشاكس كُل الموجودين ، فهي ترى أن لضحكتها وابتسامتها الساحرة تأثير قوي في تبديد البؤس فضّلت أن تتغلب على حزنهم لو للحظات ، وأخفت حزنها لتنشر البهجة كانت ضحكتها دواءً لتلك الأرواح المُتعبة ، حاولت أن تُلقي الكثير من صوتها على تلك الأرصفة وهي تسير ، دندنت الكثير وزرعت ابتسامات ، ثم مضت بعد أن سقت أرواحهم بصوتها العذب ..

«رصيف المتعبين»

(٤)

أتى الصباح وما زال الجميع ملقىً على شواطئ الحزن تلك الشواطئ التي تشكلت من انهمار أعينهم ..

يأتي الصباح لكن لا يُصبح ، لأن دواخلهم أقفلت كُل منافذ الشروق ..

«رصيف المتعبين»

(٥)

اكتب شيئًا يُناسب العنوان ، شاركنا شعورك وانضم للرصيف.

أنثى خلّاقة ، أعيش اللحظة رغمًا عن أنف الظروف.

رُوح

«أحلى ابتلاء»

تُصر الأيام على أن تبقى ثقيلة ، ولا يرغب داخلي في أن يكف تذمره وسخطه ، أعاني من نقصٍ في (كم) الدلال الذي أتلقاه والـ (كيف) الصادق الذي كنتُ أثق به وأراه ، وليس من إهمال ، لا يُرضيني القليل وإن أسعدني ، رغم أني بسيطة إلا أني صعبة الاكتفاء ، مُبتلى كُل شخصٍ أحبّني ، وبالطبع أحلى ابتلاء.

«أُنثى الغياب»

كنتُ أنثى الحضور ، لكن منذ مدة وأنا حبيبة الغياب ، يليق بي أكثر يُناسب نُضجي واكتفائي ، كُلما زادت مخاوفي كُلما فضّلتُ الاختفاء وكانت أول خطة نواجه بها فوضاه أنا ورأسي الهروب والتخلي عن كُل شيء دون سابق إنذار ، التورط بشعورٍ أو شخصٍ فجأة دون مقدمات يُعتبر شيئًا مرعبًا ، لذا يجب بتره بالغياب.

«أنا وكنت ، أنا ولأني»

“مين يقول العُمر مجرد رقم؟”

ـ أنا سابقًا

حاليًا أنا لا أراه مجرد رقم ، فأنا في كل سنةٍ أكبر تكبر أفكاري وأنضج أكثر ، وأصبح صعبةً أكثر ، وتصبح كثيرًا من الأمور أبسط حد التعقيد.

“مين يقول النضج شيء جيد؟”

ـ أنا سابقًا ، وما زلت لكن بأسف.

لماذا بأسف؟

لأني نضجتُ وسرق نضجي عفوية شعوري ، وعفوية حياتي والطفلة البريئة التي كانت تسكنني وتبكي الآن شوقًا لي.

«لذة التعب»

مُغرمة بالتفاصيل ، ربما لأني أنثى حسية سمعية وبصرية ، ربما مُتعِبة ، لكن أهب كلمتك ونظرتك ولمستك الكثير من الاهتمام ، وهنا تكمن لذتي.

«لا تأمني»

سريعة التشتت أنا ، قابلة للإفلات مني بسرعة مدهشة حد الرعب لكن أُعيدني بالتخلي ، فأيضًا مُستغنية بـ طريقةٍ مرعبةٍ حتى بالنسبة لي ، في لمحةٍ أُعيدني لي بمجرد نفيك للا شيء ، فلا تأمنّي.

«ما زلتُ أنا»

أحب أن أشكرني جدًا ، لأني رغم السوء الذي يعبث داخلي ، رغم الشعور السيئ الذي يمكن أن يتحول لردة فعلٍ شاذة تجعلني شخصًا سيئًا حاقدًا أنانيًا غير مبالٍ ، إلا أني لم أفعل ، ما زلتُ تلك الطفلة المسالمة التي تدّعي عدم فهمها للأمور ، ما زلتُ أتجاهل الشر بداخلي لأحيا بطُهرٍ يناسب قلبي ، ما زلتُ الوردة الوديعة التي لا تقدّم إلا التقدير واللطف والحُب ، ما زلتُ أنا رغم كُل الأسباب التي ترغب في أن أكون غير أنا ، ما زلتُ على روحي التي أحبها ، ما زلتُ كما أرغب أن أكون رغم أنف كُل شعورٍ سيءٍ أصرّ على تحويلي لشخصٍ سيئ والأهم ، ما زلتُ أملكني وأحبني وكلي رضىً عني.

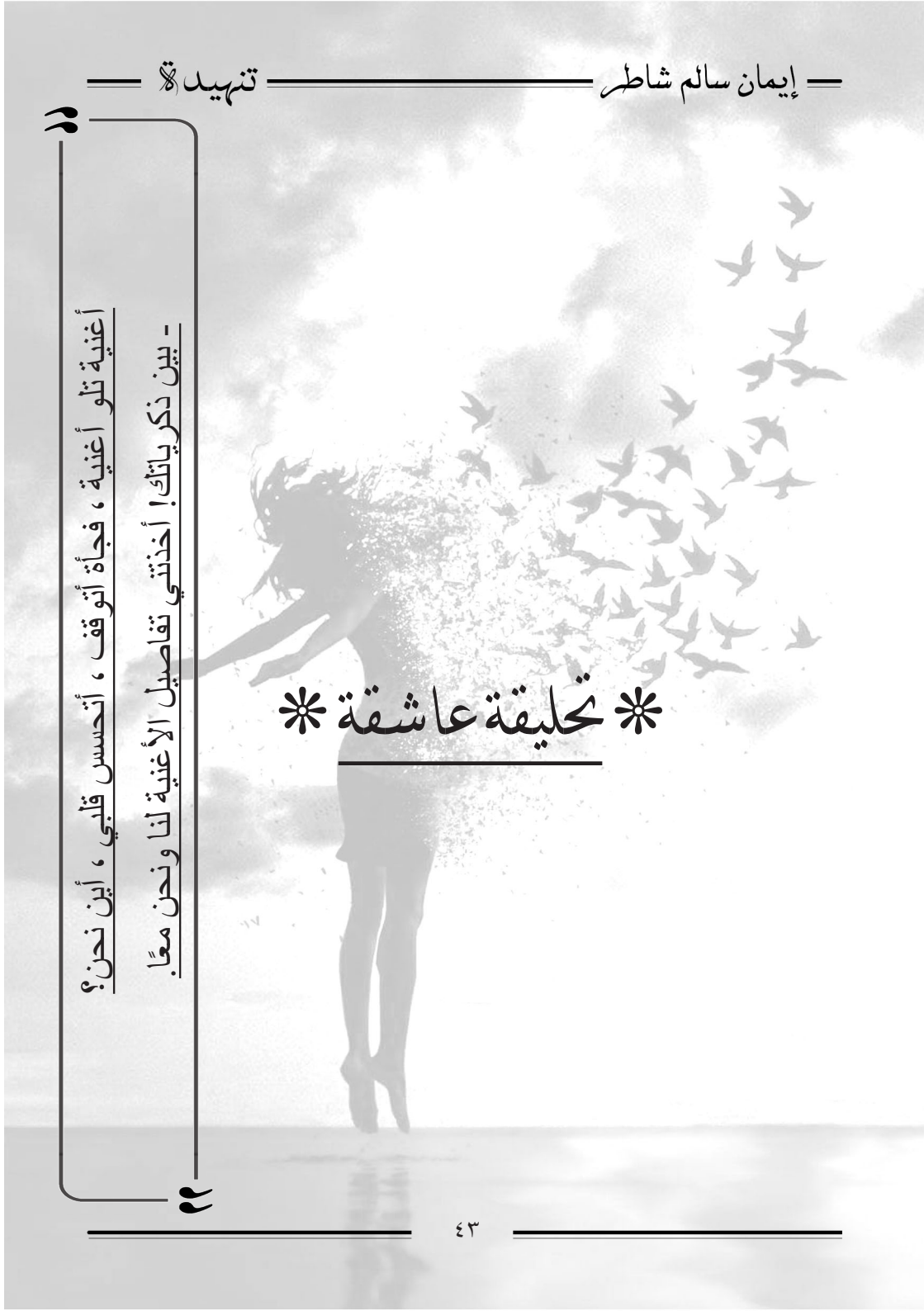

تحليقة عاشقة

"أغنية تلو أغنية ، فجأة أتوقف ، أتحسس قلبي ، أين نحن؟
- بين ذكرياتك! أخذتني تفاصيل الأغنية لنا ونحن معًا."

«اقتباس الجنة»

حبيبي ، يا أجمل رجلٍ التقيتُ بقلبه العظيم ، وروحه المخلوقة من زهر الجنة ، لا أعلم كيف صنعك الله ، لكني متأكدة أنه أحسن صُنع داخلك بـ طريقةٍ مبهرةٍ لشخصٍ لا ينبهر إلا بالأشياء المقتبسة من الجنة مثلي ، كنت مثاليًا لقلبي الجميل جدًا ، أنت المناسب له ، ولروحي ومبسمي ، وللحنان الذي أخبئه في صدري ، أنت الماء الذي تسرب لأعماق فروع الشجرة ليُسقيها ، أحييتني بحُبك فعدتُ الفتاة الشامخة. توردتُ أوراقًا ، توردت أوراق ملامحي ، وتفتحت أزهار قلبي ، سكن الخجل وحُمرته وجنتاي وصوتي ، الحُب أتى بحبيبي أم حبيبي هو الحُب؟

«انعكاسك عليّ»

خُطّت حكايانا على كثيرٍ من ملامحي ، أنا وتفاصيلي ممتلئين بك ونفتقدك جدًا.

«‹طفل قلبي»

عندما أراه أشعر أني في نُزهة ، في وجهه كثيرٌ من زحمة الحياة وجمال الطبيعة ، في عينيه البحر وفي لمعتهما ضوء الدفء ، في بسمته بساتين رُمان ، وفي لهفته عليّ كُل الحُب الذي سيُحيي أنثى تتوق لأن تُصبح أمًّا ، ومن كطِفل قلبي؟

«أجمل جميل»

في كل مرةٍ يذهب جميل أيقن أني سأحظى بأجمل ، وفي كل مرةٍ أحظى بأجمل فعلاً ، إلى أن وجدتك ، أصبحتُ أشعر أن هذه المرة سيقف كل جميلٍ عليك ، لا شيء أجمل منك ، أنت الجميل ، والأجمل ، وكل شيءٍ مُدهش.

«مُر لأنه مَر»

كلمة تقولها دون أن تشعر تنبش حنينك لقديمك .

أخذني الحنين لبداياتنا ، لأول حوار ، لأول شعور ، كان حُلوًا وأصبح مُرًا لأنه مَر.

وصلتُ حد شُباك أحلامي ، وتوقفتُ عند أول وآخر قُبلةٍ منه.

«لم تكن صُدفة بل رزق»

حبيبي ، وحينما أقول حبيبي أنا أعني أنك ملكت قلبي ، كُل ما بيننا لم يكن ضمن أي خططٍ أو حسابات ، حدث هكذا فجأة ، كان حُبنا فجأةً وليس صُدفة ، يليق بنا أن لا نكون كالجميع ، لم تجمعني الصدفة بك بل رزقنا الحُلو وأقدارنا الموجعة ، لك أن تتخيل رغم كُل حُبك العظيم هذا الذي أجده من كُل زاويةٍ أنظر لك بها لا يكفي ، أرغب أن تحبني أكثر لا أعلم لأي حدٍ أو لأي مدى ، لكن استحالة أن أشبعك أو أكتفي منك أنا أرغب في كثيرك ، الكثير من كثيرك ، الكثير من أكثر كثير كثيرك. طماعة ، أعلم ، لكن يحق لي ما لم يحق لغيري ، لأن غيري لم يحظَ بما حظيتُ به ، لم يحظَ بحبيبي.

«ثرثرة خيبة»

تفاصيلي مصابةٌ بالخيبة ، أنا أفتقد الأشياء التي اعتدتها ، العادة أوجع من الحُب ، وتفاصيلي تفتقد تفاصيل حُبك التي اعتدتها ، تخيّل! أي أنا مصابةٌ بالكثير ، بل أضعاف الكثير من وجع الفقد والخيبة ، كُل الأشياء تغيرت ، والحال لم يبقَ على ما أحببته فيك ، حتى أنا لم أعد (أحُبك) ، فقط أتمزق بسبب نبشك لماضٍ ظننتُ أنه سيُدفن معك .. لكنك تُجيد النبش أكثر من الدفن ، كلكم متشابهون رغم إيماني باختلافك إلا أني أظن أني في وقتٍ ما سألحد بك ، تخيّل ستحيا يومًا وحُبي تلاشى! وستتمزق كما مزقتني وأكثر ..

«ظِل الحُب»

أحبّني معك ، حاول بأقصى الطرق أن تظلّني بظل حُبك ، دفّئني وكأنك أبي ، اسندني وكأنك أخي ، دللني وكأنك أمي ، أحبّني كما يحُبنا الله كُن معي كما يكون هو ، لا تفارقني أبدًا ، ولا تسمح لي بأن أتركك البتة ، كُن مرسىً لضعفي ، ومحتويًا لانهياراتي ، وململمًا شتاتي وذوّبني وأغرقني فيك ثم أنقذني ، كُن لاسوأ أوضاعي المحتوي الجيد لها ، كُن لي وسنتفق على باقي الأمور دون أن نتطرق لذكرها أو النقاش بها حتى ، كُن لي لتصبح الدنيا (بمبية) كشفتيك المغرية ، كُن لي لأظل حيةً على قيد حُبك.

«أنا وحُبك»

أنا الفقيرة التي كُل ما تحتاجه لسد جوعها حُبك ، أنا اليتيمة التي لا ينقصها سوى صدرك ، أنا اللاجئة لقلبك لأجد مسكنًا أتدفأ به بين أضلعك ، أنا العالم الذي لم يُحسن له أحدٌ سواك ، أنت أنا ، وأنا (نحن).

«دهشة قلبي»

ثم أنك أعظم من أحبّني ، كأن كُل الحُب خُلق وتسابق لصدرك حتى يسكنه في شعورٍ يخصني ، أنا منبهرةٌ في طريقة حُبك لي ، كأن حُبك الدهشة التي رزقتني إياها أقداري لتُحييني كلما تعمّد العالم قتلي أحبك وكأن لا شيء قابلٌ للحُب سواك.

«وعد أحمر»

في ذاك المكان في العراء ، حينما يكون غطاؤنا السماء ، ومفرشنا الأرض ، ووسائدنا مخدة نصنعها من كومة ترابٍ تحت المفرش في حضرة صدرك ، أود أن تشهد كُل تلك النجمات اختبائي به وعناق شفتيّ لتفاصيله ، سينجب هذا العناق نجومًا حمراء ، وسترى كيف ينبت في وسط القمر نجمًا أحمر ، أعدك.

«اغرب عن قلبي»

خيباتك لا ترغب في الانتهاء ، لأنك لا ترغب في أن أقتلعك من داخلي أنت تتشبث بي وكأني الحقيقة الوحيدة الصادقة في حياتك ، رغم أنك أبشع كذبات قلبي والشعور ، أرغب في وأدك ، يجب أن لا تموت مني بفعل الله ، بل عليّ قتلك ، لن أحزن كوني اقترفتُ جريمة شعور كان عليّ قتلك منذ تلك الليلة هناك قرب البحر على الرمل بحضرة مراوغاتك وكذبك ، منذ أول أكرهك خرجت مني كذبًا ، منذ أول أحبك نطقتها من دنائتك وليس من قلبك ، يا أعظم خيباتي وأجملها ، تبًا لك ولحُبك ، كم أحبك.

«يُصبح الصُبح من وجهك»

لم تعد صباحاتي تُشرق من وجهك ، لم تعد كما كنت ، غاب الكثير ليس فقط وجهك ، وحرفك وحُبك ، وكلما هدأت أفكاري التي تُحرضني للرحيل وتركك ، أتى غيابك يثير كُل شيء ، وأولهم فكرة أن بقائك في حياتي دون وجودك ليست فكرة مغرية إلا لانتهائك ، كُل وعودك خائبة مثلك ، لم تكن رجلاً لكلمتك فكيف ستكون رجلاً لشعوري؟

«دوائر الشعور»

القسوة ، التخلي ، والغياب ، والهروب ، ووضعي في آخر رف ، كُل ذلك تعلمته منك ، الآن فقط انقلبت الأدوار ، بدلاً من أن تتخلى عني تخليتُ عنك ، وبدلاً من أن تغيب ، غبتُ أنا ، وبدلاً من أن تجعلني لا شيء ، أصبحت أنت اللا شيء.

الأيام ستثبت لك أن الخاسر الوحيد هو أنت ، وكبرياؤك هذا سيجعل خسائرك تكثر ، ولستُ آسفةً عليك ، أرغب في أن تُكسر حتى تصبح «رجلاً» بكل معنىً لهذه الكلمة ، والأيام بيننا ، ودعواتي أيضًا.

«حُجة وصل»

أعيرني بعضًا من قلبك أو رئتك ، أحتاج أن تترك شيئًا مهمًا جدًا عندي لا تستطيع إكمال يومك دونه ، لتأتي سائلاً عنه ، ليكون حُجة وصلٍ بيننا ، فأنا لا أرغب في هذا الصمت اللعين ، مللتُ الغياب ولا أعلم متى تكف أقداري عن جلب الأشخاص الذين يعشقونه ، تبًا للغياب وكل الوقت الذي يمضي دونك ، ولك ، لأنك تركت الشوق والفقد يعبثان بقلبي دون حسٍ منك يرأف بي وبنبضي.

«استثنائي كوني فيك»

دائمًا استثنيني من خطوطك الحمراء ، واجعلني بعينيك مختلفة ، لا تعاملني كما تُعامل البقية ، وعاملني بتفرّدي ، وتميّزي ، وشعورنا المُدهش ونحن معًا ، لا تنظر لي كما تنظر للجميع ، تستحق تفاصيلي أن تخُصها بنظرةٍ لا تتكرر ، ولمسةٍ لا تُعاد ربكتها ، كلمة لم تقلها مسبقًا ، وفعلٌ خارجٌ عن نطاق المنطق وتعدّى الجنون ، حاسبني على هفواتي بجنون القُبل ، ودع العتب يموت في المُقل ، كُن لي وسأجعل تفاصيلك تُجن بي.

«على متن غيمة»

أنا الآن أحلّق ، أنا الآن بين سماء وأرض حُبك ، خصوبة حنانك بانتظار وصلي لأسقيك بالطمأنينة ، كانت الأماني ترغب في كتفك بجواري ، لكن رافقتني النجمات وسرقت راحة رأسي من خلال عينيّ اتّكأت عيناي على ضوء جمالها.

«أربعين عاشق»

اختليتُ به داخلي ، أطلتُ التأمل فيه فوجدته رجلاً يشبه الخُرافة ، كُل الأشياء فيه مُختلفة ومجنونة ..

من أول وهلة تراه يُمكن أن تُضيف نظرة جديدة للجمال ، هو رجُل هادئ يتواجد بين الرهافة والطموح ، بين الحُب والخير ..

يشبه دفء الغروب ونسمة الفجر ..

يضحك فتُشرق الشمس في مُنتصف الليل ..

هو الهواء الذي يُحيطني لأحظى بهواء نقي يُسند أنفاسي عند كل اختناق ليكون الجدار قبل السقوط ..

جيد في ترميم الخراب الذي يُحدثه من حولي ..

جيد في سرقة كُل آهٍ دفنتها يداي في حلقي ..

يُجيد سحب الحكايا من قبو صمتي ..

يُخبئني في نهر مُمتلئ حنانًا ، يُخرجني منه مُبللة بالطمأنينة وكأنه غسل روحي ..

هو دائمًا يفعل شيئًا ليعمّ الخير تفاصيلي ..

رُغم هشاشة داخله إلا أنه يُحيي فؤادي المُرهق

في كُل الأوقات يمد يد الحُب ، في كُل مكان يُلقي اللُطف على هيئة

قصائد ..

شاعر بل وأعظم ، صديق بل وأكثر ، حبيب بل حياة ..

يشبه هدوء المُشاكسين ..

يُحسب من السكارى وليس منهم ..

شقي رُغم أنه يتواجد بين السلام واللُطف ، بين الضحكات والموسيقى

..

يشبه المُعلقات لأن البلاغة والمُفردات المُدهشة وكمية الجمال في

وصفه لا تُعد ولا تُحصى ..

هو مطر انهمر على تفاصيل حياتي وأحيا جفافي ..

رجل مُفصل لمعنى رجل في عيني ..

يشبه المُستحيل لكنه حقيقة ..

لصديقتي «بيان الحُب»

(١)

يُصر هذا اليوم على أن أظل مشتتة شعور ، تائهة ، وأشياء كثير لا تُوصف ، إلى أن بكيت من الحُب بسببها ، يُرتبني حُبها ، يحول قسوتي لين ، وتسرعي تأنّي ، وضعفي قوة.

في حين الجميع يملك صديقة بنكهة أخت ، أنا أملك صديقة بنكهة أم ، وأحيانًا أب ، في حين يسعى الجميع لقتلي هي تسعى لإحيائي وكلما ذبلتُ سقتني بحبها وأزهرتُ من جديد ، هي لهم بالمرصاد ولقلبي بالفرح والحمد ، وللتعب بالاهتمام والحُب.

أخجل أحيانًا من حزني وأنا أملك أمًّا مثلها ، في حين الجميع يضع من يحب في كفة والجميع في كفة ، أنا أضعها في كلتا الكفتين.

ربحي الذي أفتخر به (قلبها) ، أن أربح قلبًا كذاك الذي في أيسرها أنا في نعمة ، وكأني ملكتُ الدُنيا بما حَوَت ، هي جنة الله في أرضه وفردوس الحب والرضى.

سندخل الجنة بإذنه ، وسيكون بالجنةِ جنةً تُشاركني الهناء ، ألف حمدًا لله عليكِ ، وشكرًا يا رب على قلبها.

لصديقتي «بيان الحُب»

(٢)

هذه الرسالة تخصك:

أحبكِ أنتِ وكأنكِ الحقيقة الوحيدة الثابتة في حياتي التي ليست قابلةً للتغيير إلا للأفضل ، وجودكِ ربما هو القوة ، ليس ربما بل أكيد يعلم الله أن شخصًا مثلي لا يعيش دون حُب فوهبني حُبك ، ربما أحببتيني كما ترغبين بالكم الذي يناسب عطاءك ، لكن لا تعلمين أنه سخّركِ لما يناسبني بالكم والكيف ، أنا شكرته لتدومي ، أنا أطمع في أن تبقي إلى أن أفنى ثم تُقابليني على سريري بالجنة ، ليس منكِ اكتفاء ، جميلةٌ لحد الدهشة ، معطاءةٌ للحد الذي أخجل فيه من نفسي لأني لا أقدم لكِ الحُب بالطريقة التي تناسبك ، أطلب منكِ الكثير الذي يفترض مني أن أقدمه لك ، لا أعلم كيف أشكر الله عليكِ ولا أعلم كيف أوفي حقكِ ، لكن والرب رغم كُل تقصيري ، إهمالي ، مكابراتي أنا ليس لي حياةٌ دونك ، حتى تلك الساعات التي يُشغلكِ بها شيءٌ عني بتُّ أكرهها ، أستطيع التحمل ، تعلمين أني قويةٌ بما يكفي

لكني قويةٌ حد التمزق ، حد أني تصدّعتُ من الداخل ولم أعد أحتمل

ظاهريًا فقط أنا قوية ، داخليًا أنا هشة ، ربما غيابي يؤثر بكِ أكثر لكن تأثير غيابكِ القليل داخلي مؤذٍ أكثر ، أكره الغياب حد التمزق حد التهشم ، حد الفُتات ، أحبكِ بقدر كرهي للغياب والأكيد أكثر.

لصديقـ « »

(٣)

اكتب لصديقك المُفضل شاركه حُبك ، اجعل هذه الصفحة حُجة مُبادرة وبوح .

ممتلئٌ رأسي كلام ، حد أنه خرج من عينيّ.

* فلسفة شعور *

«على محمل العُمق»

بينما يبحث الجميع عن الذي يشعر بعمقه ، يكون الجميع أول المستهزئين بعمق أحدهم إن تحدث عن شيءٍ يخصه أو لامس شعوره ، الكثير يطالب بأشياء لا يقدمونها أساسًا ، أنانيين لا تملكون من الذوق ما يكفي لتحترموا مشاعر الآخرين كما تتمنوا لكم. مُبكٍ أن يضحك أحدهم على ما يهلكك فقط بحُجة أنه غريب ، خذوا أحزان الآخرين وتساؤلاتهم على محمل العُمق ، لا تواسوهم ، احترموهم فقط احتفظوا بضحكاتكم لكم إن كانت أحزانهم بأعينكم مهزلة.

«إحدى زوايا الحُب»

الحُب لا يُحصر في سطرٍ لكن إحدى زواياه في عيني .. أرى أن الحُب الحقيقي استحالة أن يموت وأنت حي ، حتى وإن اتفقتوا على الفراق إلا ما يكون طرف أضعف ، شعوره يحثه على خلق وصلٍ بـ طريقةٍ ما ويضرب بمكابراته عرض الحائط دون أن يشعر .. يجب أن يحدث هذا ، وإن أخذ الموت من تحب لا يعني موت الشعور ، فالذي مات جسده فقط أصبح بعد موته وصلكم أجمل بدعاءٍ وصدقةٍ وزيارةٍ له ، أصبحت مسؤولاً أكثر ، لأن عمله انقطع يجب أن تكون عمله الذي لا ينقطع ، وتفعل أشياءً تكسبه أجرًا ، والرب الحُب الحقيقي لا يموت حتى وإن مت بل إن دخلت الجنة تستطيع أن تكون سببًا في مجيئه لها.

قيل: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَقُولُ فِي الْجَنَّةِ مَا فَعَلَ صَدِيقِي فُلانٌ؟

وَصَدِيقُهُ فِي الْجَحِيمِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا لَهُ صَدِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

وقال: ﴿فَمَالَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾

قال الحسن -رضي الله عنه-: "اسْتَكْثِرُوا مِنَ الأَصْدِقَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ لَهُمْ شَفَاعَةً يَوْم الْقِيَامَةِ"

لكن أصبحت حياة الناس رهينة رغبات ، بمجرد أن تنتهي ينتهي الشعور ، لذا لم يبقَ للحُب الحقيقي وجودٌ ومعنى ، الكُل يلعب ويلهو ويمضي وقت فراغه في اللعب بمشاعر الناس ، وأساؤوا للحُب حتى أصبح الكثير يجهله ..

بالمناسبة ، حديثي لا يُحصر بعلاقة (حبيب وحبيبة) ، كُل العلاقات الصداقة ، وما بينك وبين أباك ، أمك ، أختك ، كُلها حُب ، أحسنوا لأنفسكم وللحُب وكونوا حقيقيين ، وأحبّوا بصدق ، وقدّموا إلى ما لا نهاية.

«كذبة بُنية»

الحال لم يُصبح واضحًا ، فما نُظهره لا يُعتبر حالنا الحقيقي ، كبرنا وأجدنا التخفي وراء الضحكات ، تعلمنا فن التسليك والكذب وكُل ما يحتاج لأن نصبح ويرانا العالم بحالٍ لا يشبه دواخلنا ، لكن رغم ذلك ما زلنا نخبرهم بعكس حالنا الذي يعلموه مسبقًا ، لكن لأنه الحال الذي اختار الله أن تكون عليه ، فيعني أنك بأفضل حالٍ ولم تكن تكذب وشكرًا.

«كُلنا ماذا؟»

كُلنا بلا استثناء يرانا أحدهم بشكلٍ مختلف ، يرى جمالنا الذي لا يراه الأغلب ، الذي خلق هذه الملامح سيخلق لها مُحبين ، لذا لا يوجد شخصٌ ليس جميلاً ، بل كُلنا كذلك.

«رسالة لبائس»

أعلم أن كُل ما يحتاجه شخصٌ مثلك أن يحتضنه أحدهم ليبث الحياة فيك «الأحضان هي دواء كُل شعور» ، لكن إن لم تجد هذا الشخص استشعر وجود الله بين تفاصيلك ، ستجده يحتضن جسدك بالعافية وقلبك بحبه ، وروحك بذكره ، (يا رب) تلك التي تقولها بكُل عجزٍ تخبر الله الكثير ، ولن يتجاهل نداءك وسيفعل شيئًا ما لك ، ترقّب.

«إنسانية روح»

دائمًا ما أتساءل كيف رغم أننا بشرٌ نحمل نفس الأعضاء والأجهزة

وكُل شيءٍ في جسدنا متشابه ، إلا أننا لا نستطيع الشعور بأحدهم!

تقدير وضعه! التبرير له! القيام بردة فعلٍ تناسب الموقف!

كلانا يملك قلبًا وعقلاً ويدين ولسان ..

إن سقطتُ كيف لا تمد يدك لتحملني؟

إن كنتُ أبكي كيف لا تمد يداك لتحتضنني؟

إن كنتُ مبتهجةً كيف لا تقول أي شيءٍ يُشعرني أنك تهتم لبهجتي؟

إن وبخني أحدهم لماذا لا تكن المربّت بدلاً من المستهزئ؟

إن كنتُ أحتاجك لِمَ لا تكن بجانبي بقدر الاحتواء المطلوب الذي أرغبه؟

كيف لإنسانيتك أن لا تسعفك للقيام بردة الفعل التي تناسب شعور

الطرف الآخر وإن كانت عن عمد؟

«داوي شعوري»

ولأنه يجب أن تعالج كسرة الشعور بشعور ، خُلقت الأعذار ، وإن لم تفيد ستفيد الهدايا والمواقف والأحضان والقُبل ، البدائل كثيرة ، لا تتحجج بكونه لم يقبل أعذارك ، الشعور السيئ ليتلاشى يحتاج إلحاحًا يحتاج أضعافه شعورًا جميلاً ، جسّد أنا آسف بأفعالك ، وسيُجبَر شعوره.

«الشعور لن ينتظر فراغك»

تأخّر الرد يجعل الشعور ينتظر ، فيبهت ، فيموت ، ويأتي كل شيءٍ متأخرًا بعد فوات اللحظة ..

مُشاركة الطرف الآخر لحظاتك سيجعله يُبرر لك تأخّرك فيعذرك سيد شعور ، إن أتيت احتويه واروي انتظاره حتى يرى أنك تستحق الانتظار ، ولا يُصاب بلعنة الخيبة.

لا تسمح أبدًا بـ (لا تستحق) أن تتسرب لشعور الطرف الآخر، فتخسر كل عطاءه وصبره وحُبه.

«اقرأ اختلافي»

اقرأ فيُثير حرفك بي شعور أو فكرة فأسطُرها ، ليس بالضرورة أن أكتب حول مقصودك ، وليس بالضرورة أن يكون مقصودك لم يصلني ، ربما وصل لكن أرغب في فبركة المعنى لشيءٍ يعنيني أو يُمثّلني أو يحاكي شعوري ، لذا ليس بالضرورة ان تشرح مقاصدك لي ، اقرأني فقط ، فحرفك إلهامي ليس إلزامي.

«ثرثرة»

حينما أرى أفكاري بين السطور وأسمع الكثير من العتب من ذاتي عليّ حينما ترتدي حروفي الخيبة دائمًا ، هذا يجعلني لا أكتب ، لأني لم أرضَ بعد عمّا أسمعه من حرفي عني ، وإن نالت تلك الأحرف على إعجابي. المشكلة ليست في ثقتي ، بل في العالم من حولي ، أفكاري جيدة لكن مثالية ، وهذا العالم البائس لتعيش به تحتاج الكثير من النفاق والسوء يجب أن تكون سيئًا حتى لا يتأذى قلبك ، يجب أن تكون شرسًا حتى لا يتعرض أحد للحمك ، يجب أن تكون ظالمًا ليخاف الجميع منك. رضاي عن أفكار سطوري لم أناله ، لأني للآن لستُ مقتنعةً بما يقنع به العالم ، لستُ على خطأ ، لكن للآن لم أتقبل وقوعي بالخطأ لأعيش لا أعلم عمّاذا أثرثر ، لا أعلم إن كنت يا قارئي تفهم ، لكني واثقة أنك تشعر بي.

«الله يديمنا فينا»

لا تُكثر من (الله يخليك لي) بل قُل (الله يخليك بي).

كُلما كنتُ بك ، كُلما تكاثرتُ داخلك ، وحرصتُ على أن أبقى لك ومعك.

«حُبي ليس أعمى»

لم يُعميني الحُب يومًا ، كل الذين أحببتهم أحببتهم بما فيهم ، لأني أحبهم حاولتُ تغييرهم للأفضل ، ليس حتى يكونوا على مزاجي بل حتى يكونوا على ما يجب حتى لا يتحدث عنهم أحد بسوء حتى أكتمل معهم وبهم ، إن كنتُ أحب يجب أن أُصلح ، لا أن أتقبل الأخطاء ، وليس بالجبر بل بالحُب ، لستُ عمياء ولكن أستطيع التجاوز والتغاضي إن كان الأمر لا يستدعي التصحيح.

«الجمال لا يمثّله إلا ربه»

لا يمثّل الجمال شخص ، هذا شيءٌ يظلم الجمال ، رغم أنه وصفٌ يُنصف الشخص ، نجد من بين التفاصيل كثيرًا من مواطن الجمال ، في صوت الطبيعة ، وتفاصيل الجمادات ، وتشكيل الصُدفة لشكلٍ بالرمل أو بالهضاب ، حثلة القهوة وتفاصيل أوديتها ، والنوتات الموسيقية والشعور ، والأحداث المجنونة ، بين كُل ذاك وأكثر يختبئ الجمال ولن يُمثّله حق التمثيل إلا ربه.

«ذكاء وخصر»

كوني ذكيةً إذا أردتِ أن تجذبي أحدهم ، اجذبيه إلى عقلك قبل جسدك اجعليه يُعجب في منطِقكِ وتفكيركِ قبل خصرك ، إن فعلتِ ، ستنالي إعجابه كيفما كنتِ.

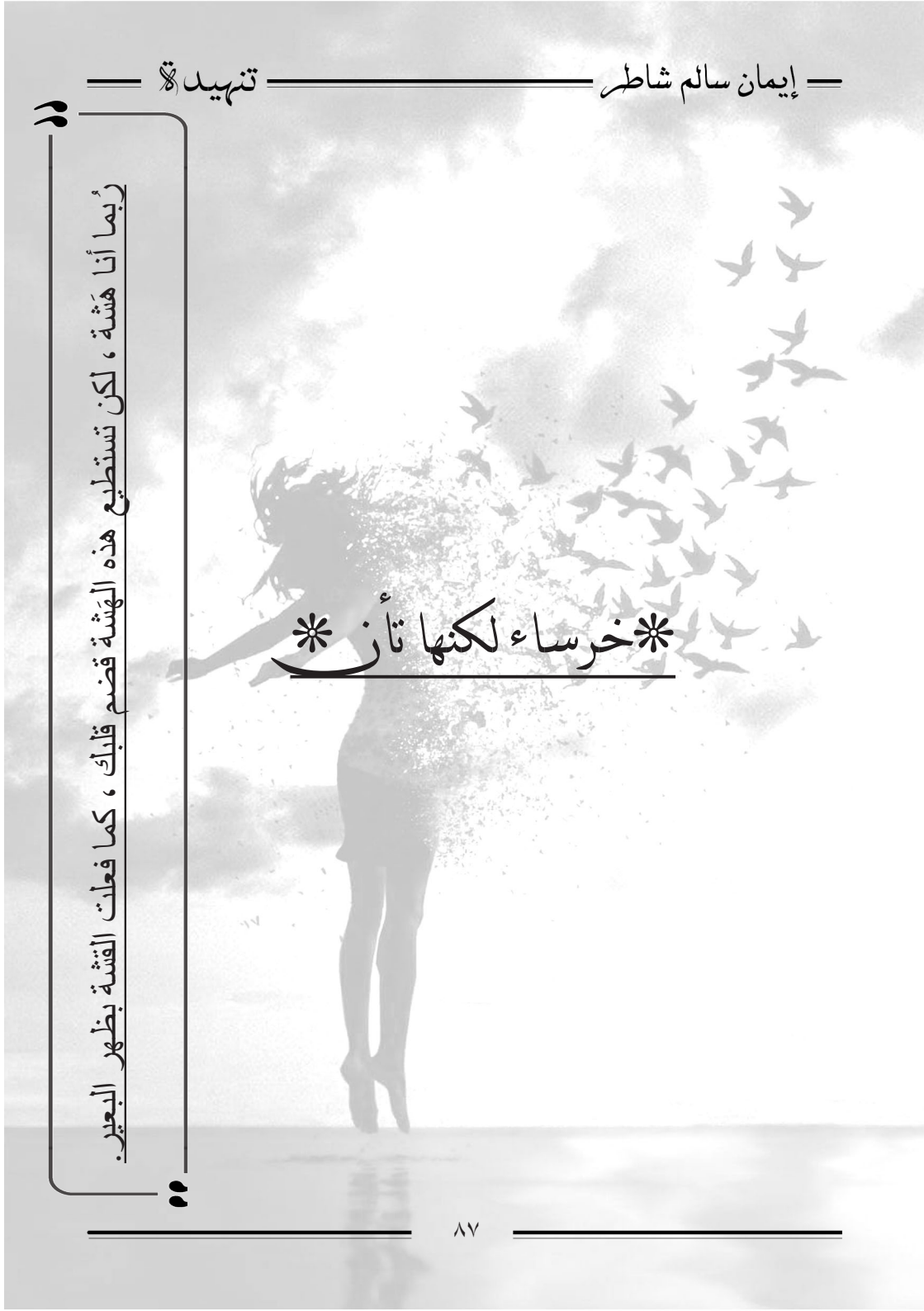

رُبما أنا هَشة ، لكن تستطيع هذه الهَشة قضم قلبك ، كما فعلت القشة بظهر البعير.

خرساء لكنها تأن

«دائرة الفقد»

محصورة في دائرةٍ بُنيت من حصون صلبة كان أساسها الفقد أنا في المنتصف أحاول الهرب من حِصارها ، وفي كُل مرةٍ أظن أني نجحت ، أجدني في نفس الدائرة ، كُلما مرت الأيام وظننت أن كُل ذلك انتهى ، يأتي يومٌ أحمق يُعيدني للبداية ، أنا الآن مُستسلمة ، لا مُقاومات ، لا هرب ، ولا حِيَل ، ولا شيء. الآن أتمنى من اللا شيء محاصرتي.

«لعنة»

تبًا للخيبات ، تبًا للنضج ، تبًا لكُل من جعل قلبي يغلق كُل أبوابه وأقفل كُل الفتحات والمنافذ حتى لا يجرؤ أن يتسلل إليه أحد ، تبًا للأيام لا تأتي بأشخاصٍ كاملين في أعين من حولنا كما في أعيننا ، تبًا لكُل شيءٍ يجعلني أعيش بلا شعورٍ مكتمل ، اللعنة على الغياب الذي أصبحتُ أنتظره أكثر مما أخافه ، تبًا لكُل شيء.

«الخيبة»

كنتُ أتساءل ما الخيبة؟

إلى أن صُفعتُ دون يد ، وانكسرتُ دون مطرقة ، ونخر الوجع صدري دون آلة ، كنتُ أعلم أني أتعلم ، لكني تعلمتُ أكثر مما يجب ، وتحملتُ فوق ما أحتمل ، صُدمتُ لكن عرفتُ أني لستُ أدفع أثمانًا بل أنا أقاوم سوءًا ، لأظل جميلة ذات قلب زهري يجب أن أتعرض لكُل تلك الغيمات السوداء ، وإن كتب الله النجاح لمقاوماتي هطل المطر ، واغتسلتُ من خيباتهم وأزهرتُ وأينع قلبي.

«تنـ(ـاآآهـ)ـيد»

امتلأتُ آهاتٍ رغم صغر سني ، وتعلمتُ أشياء جعلتني أكبر عن عمري عشرين عامًا ..

لستُ حزينة ، ولكني تعبتُ وسئمتُ أولئك الناس الذين لا يدعون قلبي بخير ، وكأنني شخت بسببهم..!

سيئ جدًا أن لا تعلم أين موقعك بحياة أولئك الناس ..

أأنت القريب الحبيب؟ أم أنك البعيد القريب؟ أم أنك اللا شيء..!

أعلم أنني لستُ اللا شيء ، ولكن أيضًا لا أعلم أي شيءٍ أنا..؟!!

كثيرًا ما أقع بهذه الحيرة!!

هل أنا السبب في غموض هذا الشخص؟

أم أنهم غير صريحين ، غير واضحين ، ويفضلون السكوت ..

السكوت؟! أي الصمت ..

الصمت؟! أي أنه ذاك المسمى الذي جعل الكثير يفعل ما يجعلني أبتعد

..

أبتعد؟! أي أن قلبي فقط سيحترق ، سيختنق ..

نار فقد ، ونار شوق ، وبنار جميع الأحاسيس السيئة سيحترق فأصبح رمادًا بعد أن كنتُ لهم النور الذي أضاء حياتهم وجعلها حياة ..

رمادًا؟! أي أنني لا أشعر بشيءٍ سوى الألم ، سوى الخذلان ..

الخذلان؟! أكبر ، أول ، أحقر شعورٍ جعلني أكبر ..

صُفعتُ ، صُعقتُ ، أي خُذلتُ ورغم كُل الألم لم أبقَ إلا تلك التي لا تتحمل رؤية قلبها منكسر ، فتقوى بربها بكُل مرةٍ لتقف ، دون طلب المساعدة من أحد ..

أحد؟! فأي أحدٍ هذا الذي سيقف أساسًا!

إلا لو كان مرسولاً من السماء فقط على هيئة بشر ..

بشر! أين هم البشر؟

«مرض التفكير»

مُتعبة ، نصف جسدي مُتجمد ، والآخر مُشتعل كحريق اندلع في قلب عاشق ، رأسي تحوّل لرمادٍ من شدة الإرهاق وقلّ النوم وكثرة الملعون تفكير ، لا أعلم أين توجد الطمأنينة ، لا أعلم من سرقها مني ، بحثتُ عنها لكن دون جدوى ، خسائري وهزائمي مع ذاتي كثُرت ، اسألك لقلبي الرحمة يا الله..

«اللهم روحي»

هل تعرف كيف يمكن للشعور أن يسكن رأسك؟

حتى أنا لا أعرف ، لكن في رأسي الآن كثيرٌ من المشاعر المتضاربة المتشتتة ، التي بعثرت نبضي ، لا أحب أن أضطرب بسبب أفكاري كُل مجاهداتي للبناء تبوء بالدمار حينما تأتي فكرةٌ تهز ثبات شعوري وثقتي فيه ، أنا مُتعبة ، وأقصد بأنا أي روحي ، منهكة أشعر وكأني كنتُ أحارب بها ، روحي مُتعبة ترغب في أن تستند على قلب ، لا أعلم كيف يمكن ذلك ، لكن متأكدة أن هنالك قلب يستطيع أن يسند روحي يسرق منها التعب ، ويسقيها بالحُب فتبتهج ، اللهم روحي يا الله.

«شعور لذيذ»

أشعر بشيءٍ لذيذ ، أسمعه بين تنهيداتي ، أسرح بسببه لعالمٍ لا أعرفه أشياء عادت وكأنها أحيتني ، لم أكن ميتة ، لكن أشعر بانتعاش أرغب في الكثير من الجنون مع شخصٍ ما ، نقوم بفعل أشياء تجعل قهقهاتنا لا تتوقف ، ثم يُخبئي فيه وننام كأننا لم نفعل شيئًا.

«شعور تلك اللحظة»

- رأسي فارغ ، أشعر كأن عربيدًا يترنح داخله ، يتخبط بين فكرةٍ وأخرى ، يضحك ويبكي في آنٍ واحد ، يصرخ رغم أن الصمت أكل لسانه.

- يدي لم تكف عن حمل كوب القهوة ، تظن أنها يمكن أن تحشو ذاك الفراغ بالكثير منها ، تظن أن خلايا رأسي الحمقاء ستسرب الكافيين خلسةً إليها ، فينتفخ ويتلاشى الفراغ ، فقاعات تتطاير به ، أشعر بشيءٍ يتفرقع وتقع بعده أشياء أخرى.

- جسدي تتساقط منه القوة ، رغم أني ثابتة ، لا أشبه الجبل ، بل ربما الهضبة عند صعودك فوقها تتهاوى منها التربة ، كُل شيءٍ يفلت مني ، كُل شيءٍ بي يرغب في أن يهوى.

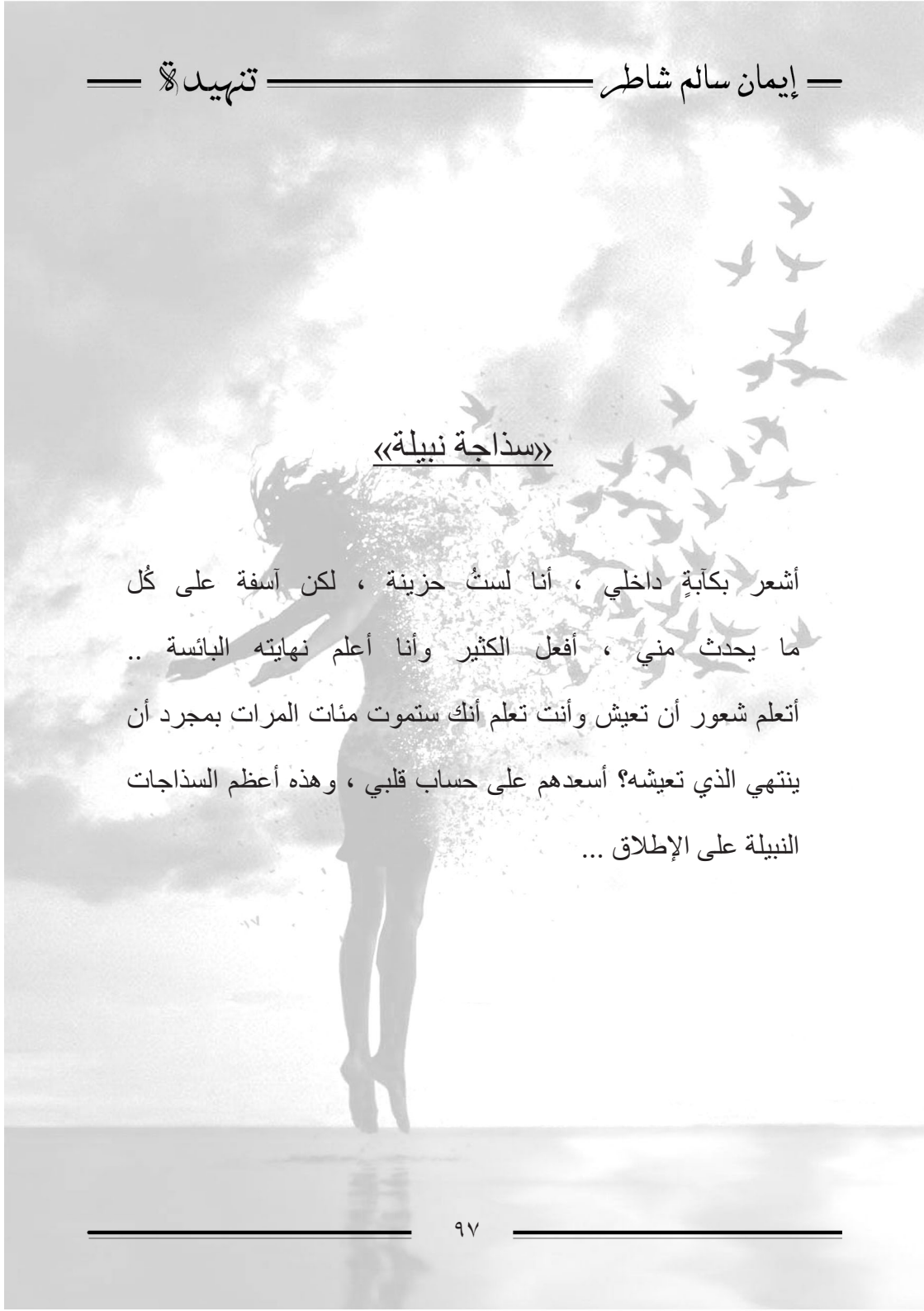

«سذاجة نبيلة»

أشعر بكآبةٍ داخلي ، أنا لستُ حزينة ، لكن آسفة على كُل ما يحدث مني ، أفعل الكثير وأنا أعلم نهايته البائسة .. أتعلم شعور أن تعيش وأنت تعلم أنك ستموت مئات المرات بمجرد أن ينتهي الذي تعيشه؟ أسعدهم على حساب قلبي ، وهذه أعظم السذاجات النبيلة على الإطلاق ...

«ذات صباح»

تتملكني مشاعر سيئة منذ الصباح ، أو ربما انتبهتُ لها الصباح ، أو ربما أعرتها اهتمامي الصباح ، لا أعلم ..

كُل الذي أعلمه أن داخلي بائس ، وكأن حُصون الفقد والحنين دُمرت أنا الآن أعيش في خرابٍ داخليٍ مُحزن ..

كُل المشاعر الجميلة أصبحت يتيمة لا ترى السلام ولا الحُب ، ولا أحد يشعر بها أو يُعيرها أي اهتمام ..

أحتاج لتغذيةٍ روحية وليس جسدية ، حتى وإن كنتُ منذ أيام لم آكل سوى أشياء لا تندرج تحت كلمة غذاء والكُل حولي غاضب ، إلا أن انسداد شهيتي تسبب فيه قلبي الذي سدت الخيبات رغباته في تذوق أي شيء ، روحي الفقيرة اليتيمة المتشردة تبحث عن شيءٍ لا تجهله ، لكنها تعلم أنها لن تجده ، نحن لا نجد في هذا الزمن أي شيءٍ كامل ، ولا يُقدم الناس كُل شيء كما يجب ، كُل الأشياء باتت ناقصة ، باهتة ، وميتة في أوقاتٍ أخرى ..

روحي جائعة ترغب في وجبة حُب دسمة ..

أخبروا أهل الخير والحُب أن عليهم توفير طلبي حالاً ..

وإلا سيكون قلبي وجبة البؤس لهذه الليلة ..

«وجع يترنح»

أنا الآن بين وجعٍ أكل عظامي ، وليلٍ نبّش فقدي فثارت ذكرياتي أتحسسني فأجد عرقي تجمد ، وشعوري ذاب حد أني لا أستطيع إعادة اتزاني ، أترنح وكأني عربيدٌ يدّعي أنه واعٍ وهو على قيد اللا وعي فهذرته تُثبت أن النسيان لعنة ، وأن الذكرى دمعة ، وأن بآخر المطاف لم يبقَ سوى (وحده) معه.

«لون اللحظة»

ما زال اللون الباهت الشاحب المليء باللا حياة متسيدًا ليالي شعوري داخلي مُرهق جدًا للحد الذي انعكس على ابتسامتي المُبهجة وأطفأ وهجها ، آسفة جدًا لأجلي ، وليس بيدي قوةً لأنتشلني من جُعبة الفقد ووجع الغياب وأكوام العتب ، اللهم لُطفك ، اللهم لُطفك.

«أعبّر لأعبُر»

أنا أعبِّر عن شعوري بكُل الطرق ، إلى أن تنتهي الطرق ، أعبُر من خلالك وأرحل.

«على غير العادة»

هادئةٌ هذه الليلة ، رغم أنه لا أنيس ولا ونيس ، عدتُ وليلي على انفراد ، إلا من شعورٍ مريحٍ يسكن صدري على غير العادة ، أحاول الحفاظ عليه ، أتمنى أن لا تتراصّ الحروف أمام عيني وتنبش شيئًا جاهدتُ في دفنه.

«وصايا روحي لروحك»

أولاً: ((لا تؤمن بالأبد)) أبدًا لأنه كذبة ، لا شيء هنا يسمى الأبد فبالتالي لا تطلب من شخصٍ أن يبقى معك للأبد ، ولا تنتظر منه ذلك.

ثانيًا: ثق تمامًا أن من نعم الله علينا أنه لا يديم الأشخاص في كُل مراحل حياتنا ، لأننا نتغير ، أفكارنا ، شعورنا ، كُل شيءٍ فينا يتغير ودائمًا الله يرزقنا بالشخص المناسب لهذا التغير ، هذا لا يعني أنه يجب أن نبدل أصحابنا أبدًا ، بل يجب أن نتعرف على أشخاص جدد لنتعلم أشياء وطرق وأساليب جديدة تناسب التغيرات الحاصلة معنا إذًا ((كُل فترة بحياتك لها ناسها)) ، إذا رحل شخصٌ ما لا تحزن هذا المناسب لك ، ثِق أن ((كُل جميلٍ يرحل يأتي أجمل منه)).

دائمًا ثِق بالله ، واعلم أنه سيجازيك بقدر نواياك وصدقك وطهرك

حتى اسوأ شخصٍ أخلاقيًا سيحترمك لأنك نقي ، أقول هذا عن تجربة.

ربما لا يُحسن إليك الذي أحسنت إليه ، لكنه سيعوضك بشخصٍ يفعل لك الذي لم تتوقع من أحدٍ أن يقوم به يومًا لك ، لذا لا تنتظر شيئًا من أحد ، وأيضًا كُل الذين يقدمون لك شعورًا وعطاؤهم لا ينفد ، التفت لهم ، أعطي نظرتك لهم حقها ، نحن لا نرى الأشياء التي يهبنا الله إياها لأننا نحصر نظرنا لأشخاص معينين نريدها منهم ، تأمّل حياتك ستجد أن الله أعطاك الكثير مما تتمناه ، لكن ليس من الشخص الذي ترغب ، وهذا بحد ذاته ردٌ جميلٌ لعطاياك التي ظننت أن لا أحد اكترث لأمرها ((الله دائمًا عطاياه أجمل ، لذا لا تنتظر من خلقه ردها ، بل انتظرها منه فقط)).

ثالثًا: ((لا تؤمن بالمستحيل أبدًا وربك الله)).

((تفكّر وأطِل التأمل)) ستجد أن كُل الذي قلت عنه مستحيل قد حدث فعلاً في حياة شخصٍ ما ، حتى أن كثيرًا من أحلامك وأمانيك المجنونة يعيشها آخر

كروتين ممل ، حينما تتأمل تفاصيلك الصغيرة ، تفاصيل الطبيعة وحتى الجمادات ، أنت لن تأخذ أجر عبادة التأمل فقط ، بل وكثيرًا من العِبر مخبأة لك بين تلك التفاصيل ، كمثال بسيط ، قطرات المطر ، أو أي قطرةٍ تسقط على أي سطح ، إن تعمّقت في النظر لها ، وربطت بينها وبين الهموم ، ستجد أن همومنا ستتلاشى كتلك الدائرة تمامًا كُل المشاعر قابلة للتلاشي ، لذا نردد دائمًا (كُل ذلك سيمضي).

فعلاً سيمضي ، حتى نحن سنمضي لحياة لا نعرف ماذا بها ، كيف سنكون ، وماذا سيكون حالك بعد ١٠ سنين ((دائمًا اسألوا الله الثبات على ما يحبه ويرضاه)).

حُضن

ما بين الأقواس أشياء تشبه رؤوس الأقلام ، هذه وصاياي ، خذوا بها لتسلم قلوبكم وأرواحكم من كُل أذى.

وردة

ضَمة

فتحتُ يد الضاد لأني من بين كُل الحركات ألقيتُ اهتمامًا خاصًا بالضمة ، ضُمّت الحروف لتُصبح أجمل ، وتتسلل لقُلوبكم وكأني أضُمكم.

(∞)

أشعر أنها ليلة إنجاب طفلي الأول ، جزءٌ مني يعيش في هذا الكوكب على هيئة كتاب. *تبتسم*

-تَم بفضل الله ثُم حُبرهم-

فهرس

إهداء ٣
مُقدمة ٥
ولنا في أعيننا حياة ٧
ماوراء التناهيد ٨
رغبات وضحكات ٩
وجهة تأمل ١٠
نعمة الشعور ١١
نحن معًا أجمل ١٢
الأمل ١٣
البحر ١٤
هُنا صباح ينتظرك (١) ١٥
هُنا صباح ينتظرك (٢) ١٦
هُنا صباح ينتظرك (٣) ١٧
هُنا صباح ينتظرك (٤) ١٨
هُنا ننتظر صباحك (أكتب) ١٩
إحساس المواقف ٢١
ملائكة الحكمة ٢٢
ماما ولمسة ٢٣
منظر لطيف ٢٥
حبات الفُستق ٢٦
رصيف المتعبين (١) ٢٧
رصيف المتعبين (٢) ٢٨
رصيف المتعبين (٣) ٣٠
رصيف المتعبين (٤) ٣١
رصيف المتعبين (أكتب) ٣٢
روح ٣٥
أحلى ابتلاء ٣٦
أنثى الغياب ٣٧
أنا وكنت أنا ولأني ٣٨
لذة التعب ٣٩
لاتأمني ٤٠
ما زلت أنا ٤١
تحليقة عاشقة ٤٣
اقتباس الجنة ٤٤
انعكاسك علي ٤٥
طفل قلبي ٤٦
أجمل جميل ٤٧
مُر لأنه مَر ٤٨
لم تكن صُدفة بل رزق ٤٩
ثرثرة خيبة ٥٠
ظل الحُب ٥١
أنا وحُبك ٥٢
دهشة قلبي ٥٣
وعد أحمر ٥٤
اغرب عن قلبي ٥٥
يُصبح الصُبح من وجهك ٥٦
دوائر الشعور ٥٧
حُجة وصل ٥٨
استثنائي كوني فيك ٥٩
على متن غيمة ٦٠
أربعين عاشق ٦١
لصديقتي «بيان الحُب» (١) ٦٣
لصديقتي «بيان الحُب» (٢) ٦٤
لصديقـ « . » (اكتب) ٦٦
فلسفة شعور ٦٩
على محمل العُمق ٧٠
إحدى زوايا الحُب ٧١
كذبة بنية ٧٣
كُلنا ماذا؟ ٧٤
رسالة لبائس ٧٥
إنسانية روح ٧٦
داوي شعوري ٧٧
الشعور لن ينتظر فراغك ٧٨
اقرأ اختلافي ٧٩
ثرثرة ٨٠
الله يديم نافينا ٨١
حبي ليس أعمى ٨٢
الجمال لا يُمثله إلا ربه ٨٣
ذكاء وخصر ٨٤
خرساء لكنها تأن ٨٧
دائرة الفقد ٨٨
لعنة ٨٩
الخيبة ٩٠
تناهيد ٩١
مرض التفكير ٩٣
اللهم روحي ٩٤
شعور لذيذ ٩٥
شعور تلك اللحظة ٩٦
سذاجة نبيلة ٩٧
ذات صباح ٩٨
وجع يترنح ٩٩
لون اللحظة ١٠٠
أعبّر لأعبُر ١٠١
على غير العادة ١٠٢
وصايا روحي لروحك ١٠٣
ضمة ١٠٦
خاتمة ..... ***** ١٠٧

تنهيدة

تنهيدة يضُم هذا الكتاب مجموعة تناهيد جميلة للكاتبة

'إيمان شاطر' التي لا يتفانى قلمها عن تجسيد اللحظات والتصوير

بشكل مُبهر يتعدى إمكانيات الحرف والوصف .

أحببتُ جمع هذه التناهيد من مُختلف حِساباتها لتوثيق أجمل ما

كُتب لك (عزيزي القارئ) لتبقى حُروفها الجميلة مُخلدة في

أذهاننا قبل الورق أبد الآبدين ، آملة أن تنال هذه الحُروف

مساحة من إعجابك وحيزًا من قلبك .

ختمًا، (تنهيدة) رضى ، لإتمام هذا الكتاب الرائع ومجموعة

تناهيد عميقة لمحتواه وما كُتب فيه ، وسلام من أقصى أعماق

القلب للكاتبة وما خطَّه شُعورها قبل قلمها ، وتمنياتي أن يصدح

هذا الكتاب ليقراءهُ كل العالم.

بيان الغامدي